كلمة الأستاذ الدكتور

تـمـام حسـان عمـر

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام (بالاشتراك) لعام 1426 هـ / 2006 م

الاثنين 1427/3/5 هـ الموافق 2006/4/3 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران و المفتش العام
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن من اهم ما تسعى إليه الشعوب الحية ان تتقدم في مسارات الرقيّ، وان تسعى إلى الحصول على وسائل الوصول غلى مثل هذا التقدم باختلاف الغايات التي يسعى كل شعب إلى بلوغها. فمن الشعوب من يسعى إلى الوصول إلى التفوق الاقتصادي، ومنها ما يسعى الى بلوغ التفوق العسكري ومنها ما يعمل لتحقيق ما يريده من تقدم ثقافي وفكري، او غير ذلك. واكثر هذه المساعي قيمة وأعظمها نبلاً هو هذا السعي الى التقدم الثقافي والفكري.

لقد كان من فضل الله سبحانه وتعالى على عباده ان أرسل إليهم رسولاً ليعلمهم الكتاب والحكمة، وان يخلِّف هذا الرسول وراءه بعد لحاقه بالرفيق الاعلى تراثاً غنياً هو هذا الكتاب (وهو القرآن الكريم) وتلك الحكمة (وهي السنة الشريفة)، وان يقول صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا من بعدي: كتاب الله وسنتي.

ولقد بنى المسلمون من بعده عليه الصلاة والسلام من هذين المصدرين من مصادر البناء تراثاً اسلامياً شامخاً عميق الجذور واضح المعالم كان سبباً في تشييد حضارة إسلامية تضافرت شعوب الإسلام على بنائها فلا يمكن لشعب واحد منها ان يدعيها لنفسه. كان الوطن الإسلامي واحداً، وكان المثقف المسلم يولد في مشرق الارض ويعيش ثم يموت في مغربها من دون أن يشعر بالاغتراب. وكان من فضل الله على العرب ان جعل لغتهم وعاء هذه الثقافة، إذ كانت لغة القرآن والحديث، ولغة ما ألَّفه العلماء في شرح معانيهما ومقاصدهما، وبيان ما فيهما من تعاليم الإسلام وهي وعاء هذه الثقافة.

وكان للدولة الإسلامية في عصورها المختلفة شرف صيانة هذا التراث والعمل على تنميته والاعتزاز به مهما تعددت فروعه وما لحقه من إضافات. ومن هنا رأينا الخلفاء ومن بعدهم الملوك والامراء في شتى الأقاليم الإسلامية وفي العصور المختلفة يفتحون أبوابهم لاستقبال العلماء المسلمين الوافدين ويبالغون في إكرامهم وحسن ضيافتهم. ثم يبذلون الغالي والنفيس في تشجيعهم على المشاركة في الدراسات العربية والاسلامية سعياً الى تنميتها ونشرها والمحافظة عيها عبر التاريخ.

فليس غريباً ان يُوفق الله سبحانه الدولة السعودية الى وراثة هذا الحماس الإسلامي النبيل في المحافظة على تشجيع المشتغلين بخدمة التراث الإسلامي، وان يمنحهم القدرة على البذل والعطاء في هذا السبيل. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) (سورة الاعراف 96). ولقد آمن قادة هذه البلاد واتقوا، فمن الله عليهم بغيث السماء ومنابع الأرض، فأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولم يهملوا إشارات السماء فاحيوا سنة السابقين من السلف الصالح في الحرص على تنمية التراث الإسلامي فأنشاوا جائزة عالمية لا تفرق بين خدمة هذا التراث وخدمة العلم على مستوى العالم.

وهذه الجائزة التي نشهد الاحتفال بها في يومنا هذا شاهد على صدق النية ونبل المقاصد. فلقد أُنشئت ترسيخاً لنهج ملك صالح أحسن القيادة في حياته. أسال الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفي الحتام أسال الله ان يجزي الساعين إلى خدمة التراث الإسلامي خير جزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.